مجلة مستقبل التربية العربية المجلد ٣١ / العدد ١٤٤ / يوليو ٢٠٢٤
Future Of Arab Education VOL. 31, NO. 144, July 2024
https://fae.journals.ekb.eg/ DOI: http://doi.org/10.21608/FAE.2024.391110

تعليم وتنمية الطفولة كسبيل لتحقيق إستراتيجية التنمية المستدامة الكويتية

Childhood Education and Development as a Way to Achieve the Kuwaiti Sustainable Development Strategy

شهد ناصر الدوسري * – أ.د محمد ضياء الدين زاهر**

أ.د حسين هدبا الرشيدي* – د. أفراح الصياد *****

Shahad Nasser Al-Dosari - Prof. Muhammad Diaa El-Din Zahir

Prof. Hussein Hadba Al-Rashidi - Dr. Afrah Elsiad

الملخص:

تعد قضية التنمية المستدامة من القضايا المهمة التي تسعى الدول النامية إلى تحقيقها، حيث تعد قضية وطنية يجب أن تحشد من أجلها جهود جميع أفراد الوطن، لتحقيق ارتفاع في مستوى المعيشة، وتحسين نوعية الحياة، وأصبح مصطلح التعليم من أجل التنمية المستدامة هو المصطلح الأكثر شيوعاً في الاستخدام على المستوى العالمي، وفي وثائق الأمم المتحدة في الوقت الراهن. وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الإطار المفاهيمي والفكري للتنمية المستدامة، وأهم ملامح إستراتيجية التنمية المستدامة بدولة الكويت ٢٠٢٣، والتعرف على دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، وموقع مؤسسات رياض الأطفال من ذلك. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي نظراً لملاءمته للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية

* باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

** أستاذ أصول التربية– كلية التربية – جامعة عين شمس.

*** أستاذ أصول التربية– كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب– الكويت.

**** مدرس بقسم أصول التربية– كلية التربية – جامعة عين شمس.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة، ومن أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة تعزيز قدرة الأفراد والمنظمات على التغيير بدلاً من نقل المعرفة، ووضع مؤشرات لقياس نجاح تضمين التعليم من أجل التنمية المستدامة في التعليم، وتمكين الطلبة من تطبيق المفاهيم النظرية للاستدامة من أجل حل المشاكل وليس الاعتماد على تحديدها فقط، ومن مواصفات نظام التعليم الذي يؤسس التنمية المستدامة أنه نظام يقوم في جميع مراحله على تنمية القدرة العقلية والموقف النقدي للفرد، ويجعل المعلم والمتعلم على ثقة وثيقة بمشكلات المجتمع واحتياجاته، ويؤسس لثقافة المعرفة والثقافة الرقمية ويشجع الرأي العام.

الكلمات المفتاحية: رياض الأطفال، التنمية المستدامة، دولة الكويت.

Abstract:

The issue of sustainable development is one of the important issues that developing countries seek to achieve, as it is a national issue for which the efforts of all members of the country must be mobilized, to achieve a rise in the standard of living and improve the quality of life, and the term education for sustainable development has become the most common term in the world. Use at the global level, and in United Nations documents in the field of sustainable development at the present time. The current study aims to identify the conceptual and intellectual framework of sustainable development, the most important features of the sustainable development strategy in the

State of Kuwait 2023, and to identify the role of education in achieving sustainable development, and the position of kindergarten institutions in this regard. The study followed the descriptive approach due to its suitability to answer the study's questions. Sustainable development is defined as development that meets the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs. Among the goals of education for sustainable development is to enhance the ability of individuals and organizations to change rather than transfer knowledge, develop indicators to measure the success of including education for sustainable development in education, and enable students to apply theoretical concepts of sustainability in order to solve problems and not rely on defining them only, and among the specifications The education system that establishes sustainable development is that it is a system that, in all its stages, is based on developing the mental ability and critical attitude of the individual, makes the teacher and learner closely confident in the problems and needs of society, establishes a culture of knowledge and digital culture, and encourages public opinion.

Keywords: kindergarten, sustainable development, State of Kuwait.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

مقدمة:

تعد قضية التنمية المستدامة من القضايا العالمية المتداخلة التي تعالج العديد من المشكلات التي تتعلق بالمواطن، ومن أهمها الفقر، وعدم المساواة، وعدم الاستقرار السياسي، والتدهور البيئي والنمو السكاني، والفشل في دمج الاستدامة البيئية في سياسة التنمية وممارستها؛ ولذلك أصبحت أولوية من أهم الأولويات على جدول أعمال معظم دول العالم.

وتعتمد التنمية المستدامة في تحقيقها على تغيير أنماط السلوك الإنساني لدى الأفراد، بحيث يتحمل الفرد مسؤولية الشعور بالآخرين من حوله، وكذلك بمن سيأتي بعده، فالتنمية المستدامة محورها الإنسان وغايتها توفير الحياة الأفضل له (محمد، ٢٠٠٣، ٢٢).

وانطلاقاً من أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب توجيه الاهتمام نحو التنمية المتكاملة وفي قمة أولوياتها التنمية البشرية، وبناء رأسمال بشري ذي نوعية جيدة يستدعي النشر الكامل للتعليم الأساسي وتطوير وسائل التعلم والتعليم المستمر من أجل تعزيز جوانب العملية التعليمية منذ الصغر وحتى نهاية العمر (غنايم، ٢٠١٧).

وتبرز أهمية التعليم في قضية التنمية المستدامة، حيث يعد التعليم وما يرتبط به من متغيرات أحد أهم المؤشرات المعبرة عن حركة التنمية في الدول وأحد أهم مداخلها، ويأتي ذلك للقناعة بالدور الحيوي الذي يقوم به التعليم في عملية التنمية بشكل عام، وما يؤديه في إحداث التنمية المستدامة (جوهر، ٢٠٠٨، ١٨٤).

وفي سياق ذلك لم يعد ينظر إلى رياض الأطفال على أنها نوع من الترف لمن يلتحق بها من الأطفال القادرين – كما كان في السابق – بل أصبحت ضرورة ملحة لجميع الأطفال كونها مرحلة التهيئة والإعداد والتنشئة للمرحلة الابتدائية (غنايم،

٢٠١٧، ١٣). وقد أوصت العديد من المنظمات العالمية بضرورة تفعيل التعليم من أجل التنمية المستدامة ابتداءً من مرحلة رياض الأطفال. وظهر ذلك في إطار ما أطلقت عليه منظمة اليونسكو "إعادة توجيه المنهج نحو الاستدامة" (إبراهيم ومهدي، ٢٠١٨، ٧٢٢).

وعلى صعيد دولة الكويت، فإنها تنظر باهتمام إلى قطاع التعليم باعتباره من القطاعات الحيوية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع، لصلته الوطيدة بدفع عجلة الاقتصاد الوطني، وتنطلق رؤية دولة الكويت في مجال التنمية من ثلاثة أهداف إستراتيجية لمحور التعليم، تتعلق بتحسين جودة نظام التعليم بما يتوافق مع النظم العالمية، وإتاحة التعليم للجميع دون تمييز، وتحسين تنافسية نظم ومخرجات التعليم. من خلال تبني إستراتيجية للاستثمار في التعليم مع استحداث مصادر جديدة على مستوى الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس (دولة الكويت، ٢٠١٧).

ويأتي ذلك انطلاقًا من أن الاستثمار في التعليم يعد بداية الطريق نحو تحقيق خطط التنمية، وهو ما يتفق تمامًا مع أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة، والتي أوصت الدول ببذل كافة الجهود لتحقيق هذا الهدف المهم والحيوي من تعليم مجاني جيد للجميع دون تمييز (الحرون وعطوة، ٢٠١٩، ١٨٨).

وفي سياق تعزيز جهود دولة الكويت في مجال التنمية المستدامة حددت رؤية دولة الكويت "كويت جديدة ٢٠٣٥" مجموعة من الأولويات طويلة المدى للتنمية، ترتكز على عدد من البرامج والمشروعات الإستراتيجية المصممة لتحقيق أكبر أثر تنموي ممكن نحو بلوغ هذه الرؤية؛ حيث تتضمن مجالات إستراتيجية التنمية البشرية إعداد رأس مال بشري إبداعي باعتبار ذلك أهم ركائز رؤية "كويت جديدة"، ويتم التخطيط لذلك من خلال برنامج جودة التعليم؛ ومن مشروعاته تطبيق المعايير الوطنية للتعليم المبكر والاهتمام برياض الأطفال (دولة الكويت، ٢٠١٧).

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

وفي إطار هذا السياق فقد تزايد الاهتمام بالتعليم ابتداءً من مرحلة الطفولة المبكرة من أجل الاستدامة، وتعد مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت من أهم المعالم البارزة في النظام التعليمي بالكويت، ويعد تطورها السريع دليلاً على اهتمام الدولة بالطفولة بدرجة كبيرة، حيث تهتم وزارة التربية في دولة الكويت بمرحلة رياض الأطفال كمرحلة تربوية مستقلة عن المراحل الأخرى (الكندري، ٢٠٠٥، ١٢٩).

وفي ضوء أهداف التنمية المستدامة ينبغي تطوير برامج رياض الأطفال بدولة الكويت ومناهجها والأنشطة المصاحبة لها، وتنمية قدرات معلمات رياض الأطفال، وتطوير إدارتها التربوية وتزويدها بالتقنيات والأجهزة الحديثة، حتى تحقق أهداف هذه التنمية بما ينعكس على الأطفال في صورة تنمية قدراتهم وخبراتهم التي تؤهلهم لحياة جيدة من خلال مناهج دراسية جديدة ومتطورة، ومن خلال ممارسات وأنشطة متعددة لتدريبهم على ممارسة الأسلوب العلمي في التفكير وحل المشكلات وتدريبهم على قبول الرأي الآخر وتنمية روح التسامح لديهم، وأيضا تدريبهم على أن يفهموا دورهم في المجتمع من خلال الوعي بحقوقهم وواجباتهم.

مشكلة الدراسة:

تبذل الدول العديد من الجهود لتحقيق التربية من أجل التنمية المستدامة بالمؤسسات التعليمية عامة، ومؤسسات رياض الأطفال خاصة، ولكن على الرغم من هذه الجهود يلاحظ أنه مع الاهتمام برياض الأطفال في الكويت هناك غياب للتربية من أجل التنمية المستدامة كمفهوم وكمحتوى في المؤسسات التربوية وخاصة في مرحلة الطفولة، وغياب التخطيط لتفعيل دور رياض الأطفال؛ ولا يزال الاهتمام برياض الأطفال وبرامجها التربوية دون المستوى المطلوب من حيث عدم ملاءمتها للبيئة التي يعيش فيها، ومدى تحقيقها للتنمية المستدامة التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها (عبد الرسول، ٢٠١٩).

أشارت بعض الأدبيات إلى تعدد مشكلات مؤسسات رياض الأطفال وحاجتها للتطوير، ولم تقتصر هذه المشكلات على جانب واحد منها، لكنها تتضمن جوانب متعددة من أهمها: تقليدية برامج الأنشطة التربوية، وجمود المفاهيم، وتنوع مصادر إعداد معلمات رياض الأطفال، واختلاف فلسفة ومرجعية الإعداد لها، وانفصالها عن برامج التدريب أثناء الخدمة، وعجز المعلمات المتخصصات والمؤهلات تربوياً ومهنياً، مع زيادة الكثافة في معظم فصول رياض الأطفال الرسمية والخاصة، مما يؤثر سلباً على جودة تربية الطفل (الدقميري، ٢٠١٤، ٣٧٠).

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تعليم وتنمية الطفولة كسبيل لتحقيق إستراتيجية التنمية المستدامة الكويتية؟

ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

(١) ما الإطار المفاهيمي والفكري للتنمية المستدامة، وما أهم ملامح إستراتيجية التنمية المستدامة بدولة الكويت ٢٠٢٣؟

(٢) ما دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، وما موقع مؤسسات رياض الأطفال من ذلك؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- عرض الإطار المفاهيمي والفكري للتنمية المستدامة وكذلك لمؤسسات رياض الأطفال.
- إبراز دور التعليم في تحقيق إستراتيجية التنمية المستدامة، وموقع رياض الأطفال من حركة التنمية المستدامة الكويتية.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال ما تشير إليه النقاط التالية:

- أهمية مجال الدراسة البحثي والمرتبط بمستقبل مؤسسات رياض الأطفال في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة.
- توفير المعرفة العلمية المتخصصة أمام صانعي السياسة التربوية ومتخذي القرار التربوي في مجال التنمية المستدامة التي تسهم في توجيه أنظار التربويين وواضعي السياسة التعليمية بدولة الكويت إلى ضرورة تفعيل مؤسسات رياض الأطفال في مجال التنمية.
- تقدم الدراسة الحالية بعض التوصيات التي قد تفيد في تعليم وتنمية الطفولة كسبيل لتحقيق إستراتيجية التنمية المستدامة الكويتية.

مصطلحات الدراسة:

تتناول الدراسة المصطلحات الآتية:

- **رياض الأطفال** Kindergarten:

هي مؤسسات تربوية واجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر. وتسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة وتهيئتهم للالتحاق بمرحلة التعليم الابتدائي حيث يلتحق بها الأطفال في سن (٤-٦) سنوات (بدر، ٢٠١٢، ٢٤).

- **الإستراتيجية** Strategy:

تعرف الإستراتيجية بأنها مجموعة من الإجراءات والعمليات المنظمة التي تقوم على تحليل وتحديد الوضع للمؤسسة داخلياً وخارجياً للإفادة من الفرص المتاحة

ومواجهة القيود والتهديدات والمخاطر التي تتعرض لها لتحقيق أهدافها والانتقال من الوضع الراهن إلى الوضع المأمول في المستقبل، من خلال وضع تصور عن العمليات التي يجب القيام بها والقرارات التي تتخذها في ضوء الإمكانات المتاحة حالياً ومستقبلاً (ضحاوي والمليجي، ٢٠١١، ٧٤).

- **التنمية المستدامة** Sustainable Development:

هي التنمية التي تراعي حق الأجيال الحالية والقادمة في الثروات الطبيعية للدولة، وتضع الاحتياجات الأساسية للفرد، من الغذاء والمسكن والملبس وحق التعليم والحصول على الخدمات الصحية، وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية، في المقام الأول (طلافحة، ٢٠١٦، ٩).

- **التعليم من أجل التنمية المستدامة:**

يُعرف التعليم من أجل التنمية المستدامة بأنه: تعليم يمكن الدارسين من اكتساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف واتجاهات، ويعدهم كمواطنين يتحملون مسؤولياتهم ويشجعهم على التمتع بكامل حقوقهم لضمان تنمية مستدامة (عبد الرسول، ٢٠١٩، ٦١).

منهج الدراسة وخطواتها:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، وللإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها جاءت خطة السير في الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- **القسم الأول من الدراسة:** يتضمن الإطار العام للدراسة من حيث تحديد المشكلة والأسئلة، وصياغة الأهداف والأهمية، وتحديد المنهج، وتحديد خطوات الدراسة، والمصطلحات.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- **القسم الثاني من الدراسة:** يتضمن الإجابة عن السؤال الأول للدراسة ويشمل الإطار المفاهيمي والفكري للتنمية المستدامة وكذلك لمؤسسات رياض الأطفال.
- **القسم الثالث من الدراسة:** يتضمن الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة ويشمل دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، وموقع مؤسسات رياض الأطفال من ذلك.

ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

القسم الثاني من الدراسة: الإطار الفكري والمفاهيمي للتنمية المستدامة:

تعد قضية التنمية المستدامة من القضايا المهمة التي تسعى الدول النامية إلى تحقيقها، حيث تعد قضية وطنية يجب أن تحشد من أجلها جهود جميع أفراد الوطن، لتحقيق ارتفاع في مستوى المعيشة، وتحسين نوعية الحياة، وفي سياق ذلك تبدو الحاجة ماسة إلى المزيد من الفهم لمقصود التنمية المستدامة وما يتعلق بها.

١- مفهوم التنمية المستدامة:

يتكون مصطلح التنمية المستدامة من مفردتين رئيسيتين هما التنمية والاستدامة، وتعرف التنمية عند علماء اللغة العربية بأنها: زيادة الشيء وارتفاعه، ونمى المالُ ينمى: زاد، وتنمى الشيء: ارتفع من مكان إلى مكان (الرازي، ٢٠٠٥، ٤٧٩/٥)، والنماء: الزيادة، نمى ينمي نَمْيا ونَمِيّا ونَمَاءً أي: زاد وكثر (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٥/ ٣٤١).

واصطلاحاً: تُعرّف التنمية بأنها عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع،عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى (حجيلة، ٢٠١٠، ٣).

وتعرف التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الحاجات الراهنة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتها" (مصطفى وعطية، ٢٠٠٩، ١٣٤). وعرفتها اللجنة الدولية للتنمية والبيئة بأنها: "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتها" (في: غريب وحلمي،٢٠١٨، ٦٩). وتعرفها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (UNISCO, 2013).

كما تعرف التنمية المستدامة بأنها: "التنمية الشاملة التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة للأجيال المعاصرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية، بما يضمن حقوق الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها، والتي يمكن تضمين متطلباتها وأبعادها بمناهج التعليم المختلفة" (الطنطاوي، ٢٠٢١، ٦).

٢- أبعاد التنمية المستدامة:

في ضوء ما تم الاطلاع عليه من كتابات ذات صلة بمفهوم التنمية المستدامة، يمكن تحديد أبعاد التنمية المستدامة على النحو الآتي:

أ- البُعد البيئي Environmental Dimension: يقصد به الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية، ومدى قدرتها على تلبية الاحتياجات الحالية دون الإضرار بمصالح الأجيال القادمة في الاستفادة منها، ويركز هذا البُعد بشكل رئيسي على كمية ونوعية المصادر الطبيعية على الكرة الأرضية، والاستهلاك المستدام لها، بما لا يهددها بالاستنزاف (الطنطاوي، ٢٠٢١، ٦).

ب- البُعد الاجتماعي Social Dimension: يتعلق بالاستثمار الأمثل للموارد البشرية، وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية وتحسينها لجميع فئات المجتمع، وتعزيز مكانة المرأة وإحداث توازن في توزيع السكان وتحسين خصائصهم وتحقيق

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

الاستقرار في النمو الديموغرافي (مرداوي، ٢٠١٠، ٢٨١: ٣٠٢). وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية، والتعليمية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان (بابكر، ٢٠٠٩، ٨٥).

ج- **البعد الاقتصادي** Economic Dimension: ينبع البُعد الاقتصادي من أن البيئة هي رأس المال الطبيعي، وهي المنبع الرئيسي للتنمية، وأن أي استنزاف لمواردها يؤدي في النهاية إلى إضعاف فرص التنمية المستقبلية، ومن ثم يجب أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى بعين الاعتبار، وذلك بوضع خطط وجداول زمنية لفترات زمنية طويلة من أجل حل المشكلات وتحقيق الاحتياجات (الطنطاوي، ٢٠٢١، ٧).

د- **البعد الثقافي** Cultural Dimension: تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق الرفاه الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والسياسي والاستدامة البيئية ويمكن تحقيق هذه الغايات من خلال الاهتمام بالثقافة، حيث يتطلب ذلك أن يكون لدى الأفراد ثقافة التنمية المستدامة التي تسعى إلى تغيير السلوك، والمفاهيم المنتشرة بين الأفراد في المجتمع، والمشاركة والتعاون على المستوى المحلي (عبد القادر، ٢٠٢٠، ٤٦٦).

هـ- **البعد التكنولوجي** Technology Dimension: يقصد به توظيف التكنولوجيا واستغلالها في الحياة اليومية للحفاظ على الموارد الطبيعية لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية، حيث إن التنمية المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات التي تستخدم أقل قدر من الطاقة والموارد، وتصل إلى الحد الأدنى من النفايات النظيفة، فالتنمية المستدامة تدعو إلى الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا وتسهيل نقل التكنولوجيات الحديثة في مجال الطاقة (الطنطاوي، ٢٠٢١، ٧).

٣- أهداف التنمية المستدامة :

تتمثل أهم الأهداف التي تسعى التنمية المستدامة لتحقيقها فيما يلي:

أ. **تحقيق حياة أفضل لأفراد المجتمع:** وذلك من خلال التركيز على العلاقات بين أنشطة أفراد المجتمع والبيئة، والتعامل مع النظم البيئية ومحتواها على أساس حياة الفرد، عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح، مع التركيز على نوعية التنمية وشكل تحقيق العدالة في استغلال الموارد البيئية، ومراعاة حقوق الأفراد والجماعات في الإشباع المناسب لاحتياجاتهم في الحاضر والمستقبل (الطنطاوي، ٢٠٢١، ٨).

ب. **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان:** تحاول التنمية المستدامة عن طريق عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية من خلال التركيز على الجوانب النوعية للنمو، نفسياً واقتصادياً وتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع بصوره عادلة ومقبولة (Porritt, 2005, 952).

ج. **احترام البيئة الطبيعية:** حيث تستهدف التنمية المستدامة الحفاظ على العلاقة بين أنشطة السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أنها أساس الحياة الإنسانية، فهي ببساطة تنمية تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية، وتعمل على تطوير هذه العلاقة كي تكون علاقة تكامل وانسجام (صوفي، ٢٠٢١، ٢٢٩).

د. **تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية:** ويتم ذلك من خلال تنمية إحساس الأفراد بالمسؤولية تجاه المشكلات البيئية، وحثهم على المشاركة الفاعلة في خلق الحلول المناسبة لها عن طريق مشاركتهم في إعداد برامج ومشروعات التنمية المستدامة وتنفيذها ومتابعتها وتقييمها.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

هـ- تحقيق الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية: من خلال التعامل مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة بصورة عقلانية (وردم، ٢٠٠٣، ١٨٩). وتوظيف استغلال هذه الموارد بشكل مخطط له ومدروس لكي لا تستنزف وتدمر هذه الموارد وتفقدها؛ للحفاظ على متطلبات الأجيال القادمة (القطب وزايد وحسين، ٢٠١٩، ٣٧٦).

و- ربط التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة بأهداف المجتمع: وذلك بتوظيف هذه الوسائل بما يحقق ويخدم المجتمع، عن طريق توعية السكان بأهمية التكنولوجيا المختلفة لعملية التنمية، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، وأن يكون مسيطرًا عليها دون أن ينجم عن ذلك مخاطر وآثار بيئية سلبية (Porritt, 2005, 953).

٤- مداخل التنمية المستدامة:

تشير الأدبيات إلى أن مداخل التنمية المستدامة تتمثل في الآتي:

أ- المدخل الأكاديمي: هدفه إرساء القاعدة الفكرية والنظرية للمعرفة ذات العلاقة بمنهج الاستدامة، ويعد هذا المدخل الأكاديمي نقطة الانطلاق للدارسين، ولكل المعنيين ببرامج الاستدامة والساعين إلى تطبيقها ودون هذه المعرفة الشاملة والمتداخلة التي يطرحها الفكر المستدام لن يكون الفهم الصحيح لحاجات البشر وسلوكياتهم ممكناً.

ب- المدخل الإنساني: من خلال هذا المدخل يمكن التعريف بالإنسان الفرد كقيمة وهدف وطاقة، ويمكن ترجمة ما تسعى البرامج الأكاديمية والإستراتيجيات المستقبلية إلى تحقيقه، من خلال توسيع الخيارات للبشر باعتبارهم المكون الرئيسي للنظام الحيوي، ليسهم الأحياء بدورهم في ضمان حقوق واستدامة المكونات الأخرى الحيوية منها أو الأيكولوجية.

ج- المدخل القيمي والثقافي: يعنى هذا المدخل بالوقوف على دور الثقافة بمتغيراتها وأبعادها الروحية والأخلاقية والقيمية في إحداث التغيير الجوهري بالقناعات والإرادات ودورها في توجيه وإعادة هندسة السلوكيات، وتجنب العادات التقليدية والممارسات السلوكية الموروثة التي تضر بالبيئة والاقتصاد والآخرين من البشر وبقية الكائنات الحية.

د- المدخل الاجتماعي: يهتم بدور السكان على اختلاف نوعهم في جعل الاستدامة واقعاً في حياتهم بعد أن تكشفت المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي نجمت عن تطبيقات التنمية اللامستدامة.

هـ- المدخل الاقتصادي: يهتم هذا المدخل بمفهوم الاقتصاد وكيف تحقق برامج التنمية الاقتصادية التكامل والتوازن والعدالة في التوزيع، لما تسهم به البرامج الإنتاجية الصناعية والزراعية والاستثمارية من عوائد ومخرجات.

و- المدخل البيئي: يهتم بالبيئة ونظمها ومواردها وثرواتها الطبيعية المتمثلة في الماء والهواء والأرض وما عليها وما تحتها وما فوقها من حيوانات ونباتات.

ز- المدخل التكنولوجي: يهتم بدور التكنولوجيا ونظمها وبرمجياتها واكتشافاتها لدعم عمليات اتخاذ القرارات وتحسين نوعية الحياة، وكذلك يهتم بالتحول إلى تكنولوجيا أنظف ونقل المجتمع إلى استخدام أقل قدر من الطاقة والموارد.

ح- المدخل الإداري: يهتم بإبراز دور القيادات الإدارية في اتخاذ القرارات واقتراح التشريعات وتوزيع السلطات والصلاحيات من أجل التكامل والتنسيق بين مختلف القطاعات، وأهم سبل تحويل المدخلات إلى مخرجات والمخرجات إلى عوائد يتم تقاسمها وتوزيعها بعدالة وكفاءة وفقاً للأولويات والاحتياجات (الكبيسي وآخرون، ٢٠١٩، ٤-٨).

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

٥- التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة :

هناك عدد من التحديات التي تواجه العديد من الدول النامية في تبني خطط وبرامج التنمية المستدامة وتحقيقها، ومن أهمها الآتي:

أ- التحديات السياسية: تتمثل في ظاهرة عدم الاستقرار السياسي فعندما تختلف القوى السياسية يتولد اختلاف التوجهات الفكرية، وينتج عن ذلك التركيز على إعادة الهيكلة لبعض مجالات التنمية، وتغيير بعض القيادات مما يؤخر فعالية التنمية المستدامة، وكذلك ضعف القيادات مما يولد الفساد الإداري، وبالتالي تتحول الجهود عكس متطلبات التنمية (العتيبي، ٢٠١٥، ١٦٠ – ١٦١).

ب- التحديات الاقتصادية والبشرية: ترتبط بتدني وضعية البنية التحتية، وضعف مصادر التمويل اللازمة لتحقيق التنمية البشرية والبيئية المستدامة، وضعف حجم التبادل التجاري والاستثمارات والشراكات الفعالة بين الدول النامية، وانتشار ظاهرة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة والدخل، وتفاقم المشكلات السكانية بالمقارنة مع الموارد الطبيعية المتوافرة (غانم، ٢٠١٧، ٥-٦).

ج- التحديات العلمية والتقنية: تتمثل في هجرة العقول البشرية المتميزة وسوء استغلال الكفاءات العلمية، ونقص الإمكانات وضعف ميزانيات البحث العلمي والتقني، مع ضعف مستوى فعالية الأنظمة التعليمية والبحثية وقصورها عن مسايرة التقدم العلمي والتقني في العالم، وكذلك عدم توافر التقنيات الحديثة والخبرات الفنية التي تلزم لتنفيذ برامج التنمية المستدامة وخططها (غريب وحلمي، ٢٠١٨، ١٠٣).

د- التحديات البيئية: تتعلق ببقاء أنماط غير مستدامة للاستهلاك والإنتاج واستمرار تعرض النظام البيئي للخطر، واستمرار تدهور النظام البيئي الذي يعوق نجاح المشروعات التنموية، مع تدهور التربة والأراضي الزراعية، مما يؤدي إلى تراجع

التنوع البيولوجي، وتدهور البيئة الساحلية والبحرية، ونقص الموارد المائية وندرتها وتدهور نوعيتها، والاستغلال غير المتوازن لخزانات المياه الجوفية (غريب وحلمي، ٢٠١٨، ١٠٤).

هـ- التحديات السلوكية: من أهم معوقات تحقيق التنمية المستدامة والتي تحد من تأثيرها ما ينتج عنه ممارسة العديد من السلوكيات غير الجيدة، مثل انتشار أنماط السلوك غير الإنتاجي المتعلقة بكيفية التخلص من مخلفات الزراعة والصناعة والملوثات البيئية الناتجة عن هذا السلوك، وممارسة أنماط السلوك الاستهلاكي الناتج عن ملوثات الغذاء، والدواء والشراب، مع وجود مظاهر السلوك الإداري غير الرشيد (غنايم، ٢٠١٧، ١٦؛ العتيبي، ٢٠١٥، ١٦١).

٦- ركائز رؤية دولة الكويت للتنمية المستدامة (كويت جديدة- ٢٠٣٥) :

تهدف هذه الرؤية إلى تحويل دولة الكويت إلى مركز مالي وتجاري إقليمي وعالمي جاذب للاستثمار، يقوم فيه القطاع الخاص بقيادة النشاط الاقتصادي، ويحقق التنمية البشرية ويزكى روح المنافسة، ويرفع كفاءة الإنتاج في ظل جهاز مؤسسي داعم يعمل على ترسيخ القيم الوطنية والحفاظ على الهوية الاجتماعية والتنمية البشرية، ويوفر البنية الأساسية الملائمة لبيئة أعمال مشجعة ومتطورة، حيث تتمتع دولة الكويت بكل المقومات الأساسية للانطلاق نحو تحقيق هذه الرؤية المستقبلية وتوفير فرص الاستثمار والتنمية، مثل الموقع الجغرافي المتميز، والبنية التشريعية الجيدة، والنظام القضائي المتكامل، وسياسة خارجية متزنة دولية (دولة الكويت، ٢٠٠٧، ١٠).

وقد جاءت رؤية دولة الكويت للتنمية المستدامة ٢٠٣٥ لتكون منهجاً وخارطة طريق للعمل الاقتصادي والتنموي في الدولة، وقد رسمت الرؤية التوجهات والسياسات العامة، والأهداف والالتزامات الخاصة بها لتكون نموذجاً رائداً على المستويات كافة،

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

حيث تحدد رؤية الكويت لعام ٢٠٣٥ الأولويات طويلة المدى للتنمية لدولة الكويت، وترتكز على سبع ركائز هي مجالات تركيز الخطة من أجل الاستثمار فيها وتطويرها. كل ركيزة من الركائز السبع تشتمل على عدد من البرامج والمشروعات الإستراتيجية المصممة لتحقيق أكبر أثر تنموي ممكن نحو بلوغ رؤية الكويت الجديدة، وهذه المرتكزات هي (www.newkuwait.gov.kw/plan):

١- الاقتصاد المتنوع المستدام.
٢- بيئة معيشية مستدامة.
٣- مكانة دولية متميزة.
٤- بنية تحتية متطورة.
٥- إدارة حكومية فاعلة.
٦- رعاية صحية عالية الجودة.
٧- رأس مال بشري إبداعي.

القسم الثالث من الدراسة: دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، وموقع مؤسسات رياض الأ ـفال من ذلك:

أكدت إستراتيجية الأرض للعيش المستدام على دور التعليم الحيوي في تغيير اتجاهات الناس وسلوكياتهم من أجل العيش المستدام، وأن التعليم هو مفتاح التنمية المستدامة، ومن هنا كانت الأفكار المبدئية لمفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة تهتم بإعادة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة (التيوت، ٢٠١٦، ٨٧).

١- التعليم من أجل التنمية المستدامة ومواصفاته:

أصبح مصطلح التعليم من أجل التنمية المستدامة هو المصطلح الأكثر شيوعاً في الاستخدام على المستوى العالمي، وفي وثائق الأمم المتحدة في مجال التنمية المستدامة في الوقت الراهن.

وقد قدمت اليونسكو (٢٠٠٨، ٧) تعريفاً للتعليم من أجل التنمية المستدامة على أنه "نهج تربوي يسعى إلى إيجاد الرخاء الإنساني والاقتصادي والتقاليد الثقافية، واستدامة الموارد الطبيعية والبيئية من أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر والأجيال القادمة".

وتعرف اليونسكو التعليم من أجل التنمية المستدامة بأنه "هو ذلك التعليم الذي يعزز قدرة الدارسين على اتخاذ قرارات مستنيرة وتدابير مسؤولة تضمن سلامة البيئة، والاستدامة الاقتصادية، وعدالة المجتمع وذلك لصالح الأجيال الحالية والمقبلة، مع احترام التنوع الثقافي، وإتاحة الفرصة للجميع لاكتساب القيم والمعارف والمهارات والمواقف التي تمكنهم من المساهمة في التنمية المستدامة" (اليونسكو، ٢٠١٣).

ويعد مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة مفهوماً ناشئاً يشمل رؤية جديدة للتعليم يسعى لتمكين الأفراد من تولي مسؤولية خلق مستقبل مستدام والتمتع به، أي أنه مفهوم ديناميكي، يضم جوانب توعية وتدريب المجتمع من أجل فهم الروابط بين قضايا التنمية المستدامة، واحترام الآخرين، واحترام ما يقدمه هذا الكوكب من موارد في الوقت الحالي وللأجيال القادمة، وهذا التعليم "من أجل وليس عن" التنمية المستدامة، ولا يقتصر على اكتساب المعارف والمهارات فقط، بل يتجاوز ذلك إلى تأهيل المتعلم للحياة بصورة تمكنه من مواجهة المشكلات المتنوعة في الظروف المتغيرة وإيجاد الحلول المناسبة لها (Siraj et al., 2010, 35).

وفي هذا الصدد يتم التأكيد على ضرورة التمييز بين التعليم حول التنمية المستدامة الذي يشير إلى التوعية والمناقشة النظرية لمفهوم الاستدامة، والتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي يشير إلى استخدام التعليم كأداة لتحقيق الاستدامة، وتتلخص رؤية التعليم من أجل التنمية المستدامة في الوصول إلى عالم يكون لكل شخص فيه الفرصة للحصول على تعليم نوعي يتضمن تعليم القيم والسلوك ونمط

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

الحياة لمستقبل مستدام، أي أنه يسعى إلى تحول مجتمعي مستدام (العنزي، ٢٠٢٠، ٣٢٥).

وتتمثل مواصفات نظام التعليم الذي يؤسس التنمية المستدامة في الآتي:

- هو نظام يقوم في جميع مراحله على تنمية القدرة العقلية والموقف النقدي للفرد.
- هو نظام يجعل المعلم والمتعلم على ثقة وثيقة بمشكلات المجتمع واحتياجاته.
- هو نظام يؤسس لثقافة المعرفة والثقافة الرقمية ويشجع الرأي العام.
- هو نظام يؤصل للتخصص أفقياً وعمودياً ولا يسعى إلى قولبة المنتج التعليمي.
- هو نظام يعطي قيمة عليا للعمل (بدران، ٢٠٠٦، ٢٩).

٢- أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة:

تتمثل أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة في الآتي:

أ- معالجة مشاكل الحياة الحقيقية التي تواجه المجتمعات وإضافة المشكلات ذات الصلة للمناهج الدراسية.

ب- تعزيز قدرة الأفراد والمنظمات على التغيير بدلاً من نقل المعرفة.

ج- تحديد إستراتيجيات تنموية مناسبة، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة للثقافات المتنوعة.

د- وضع مؤشرات لقياس نجاح تضمين التعليم من أجل التنمية المستدامة في التعليم.

هـ- تمكين الطلبة من تطبيق المفاهيم النظرية للاستدامة من أجل حل المشاكل وليس الاعتماد على تحديدها فقط.

و- التحلي بمسؤولية محلية وعالمية.

ز- بناء قدرات الأفراد بما يخدم التنمية المستدامة (العنزي، ٢٠٢٠، ٣٢٥ - ٣٢٦).

كما يهدف التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى إعداد مواطنين قادرين على التفكير في المستقبل والتأثير فيه، واستخدام الموارد الطبيعية بشكل مناسب، واستخدام الاقتصاد المستدام القائم على المعرفة، كما يهدف إلى تصميم اتصالات مستدامة مع الآخرين للتعامل مع القضايا المحلية والعالمية (العولمة)، واتخاذ القرار القائم على المعرفة (الطنطاوي، ٢٠٢١، ١٣).

وأشار حياتي (٢٠١٦، ٢١٠) إلى أن التعليم من أجل التنمية المستدامة يسعى للعمل مع كافة مستويات التعليم الرسمي على القضايا المحلية والعالمية وتنمية أفكار وقيم وسلوكيات ملائمة للاستدامة في كافة مستويات المناهج الدراسية الرسمية بداية من مرحلة الطفولة المبكرة. وذلك من أجل مساعدة المجتمعات في اكتساب المعارف اللازمة لتحقيق الوصول لمستقبل مستدام عن طريق معالجة القضايا الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تواجه المجتمعات.

٣- المبادئ الرئيسة للتعليم من أجل التنمية المستدامة :

يقوم التعليم من أجل التنمية المستدامة على مبادئ تتمثل في احترام موارد الأرض ورعايتها، وتحسين نوعية حياة الإنسان، والحفاظ على حيوية الأرض وتنوعها، والتقليل من نضوب الموارد غير المتجددة (UNESCO, 2003). وتتمثل المبادئ الرئيسية للتربية من أجل التنمية المستدامة في الآتي:

أ- التعلم حول البيئات الطبيعية والصناعية من خلال نظرة متكاملة لأبعادها الاجتماعية، والسياسية، والأيكولوجية، والاقتصادية، والتراثية على المستويين المحلي والعالمي.

ب-التركيز بين الثقافة العلمية البيئية والاجتماعية والمشاعر والقيم الاجتماعية المتصلة بالبيئة وجودة الحياة.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

ج- الجمع على مهارات التعلم مدى الحياة بوصفها مهارات تكامل بين التعلم الرسمي وغير الرسمي، فضلاً عن كونها ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة (أبو الوفا، ٢٠١٨، ٣).

واقترحت اليونسكو أربعة محاور أو مجالات للتعليم من أجل التنمية المستدامة تتمثل في الآتي:

أ- تحسين فرص الوصول والاحتفاظ بالجودة في التعليم الأساسي.

ب-إعادة توجيه البرامج التعليمية القائمة لمعالجة الاستدامة.

ج-زيادة فهم الجمهور وتوعيته للاستدامة.

د- توفير التدريب لجميع قطاعات القوى العاملة (في: غنايم، ٢٠١٧، ٢٧).

وأشار زاهر (٢٠٠٣، ٥٦-٥٧) إلى ضرورة تغيير الكثير من المفاهيم المتصلة بالنظم السائدة للتعليم والتعلم، والعديد من مهامها وواجباتها التقليدية، لنقل المعرفة وتطبيق التكنولوجيا، والأخذ بزمام المبادرة في الاقتصاد بما يضمن الارتقاء بالفعل والأداء الإنساني، وتحقيق التنمية المستدامة انطلاقا من أن التعليم بمثابة البنية التحتية للتنمية، وأنه القطاع الرائد فيها.

٤- التحديات التي تواجه التعليم من أجل التنمية المستدامة :

على الرغم من أهمية التعليم من أجل التنمية المستدامة إلا أن هناك عدداً من التحديات التي تواجه دمجه في التدريس، منها انعدام الرؤية أو الوعي بالدور الذي يؤديه التعليم في تحقيق الاستدامة، وعدم الفهم الصحيح لمفهوم التنمية المستدامة، ونقص السياسات أو الموارد مثل التمويل، وضعف القدرة على الربط بين أهداف الاستدامة ومبادئها ومشروعات التنمية الأخرى في المجتمع وهو ما يطلق عليه انحصار التفكير داخل الصندوق (Wals, 2009). فضلاً عن قصور الفهم الحقيقي

والواضح للعلاقة بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة، وعدم انتقال الفهم إلى المواقف الحياتية والمجتمعية.

وهناك عدد من المشكلات والمعوقات التي تقف حائلاً أمام تطبيق أبعاد ومتطلبات التعليم من أجل التنمية المستدامة، ومنها ما يلي:

أ- نقص الإمكانات المادية التي تشكل عائقاً في تنفيذ أبعاد ومتطلبات التنمية المستدامة، من قاعات دراسية ومعامل وأجهزة ومعدات ومكافآت ورواتب للمعلمين والقائمين على العملية التعليمية.

ب- قصور نظام تعيين المعلمين المتخصصين والمعدين لهذه المهنة وتقديم الحوافز والجوائز لهم.

ج- محدودية معايير الأمن والسلامة العامة في المدارس.

د- نقص قاعات الإنترنت والحواسب الآلية، التي من شأنها تعليم الطلاب أساليب البحث والتعلم المختلفة.

هـ- قصور المناهج الدراسية وعدم قدرتها على تلبية الاحتياجات المتجددة للأفراد والعالم الذي نعيش فيه، وعدم قدرة هذه المناهج على تدريب الطلاب على المهارات الحياتية، مثل مهارة العمل الجماعي، وحل المشكلات، والقدرة على التعبير عن النفس بثقة ودون خوف أو خجل، بالإضافة إلى ابتعاد المناهج عن متطلبات الحياة وعدم صلتها بالواقع.

و- نقص التطبيقات العملية، التي تعنى بتنمية مهارات الطالب، فأغلب الحصص الدراسية تكون داخل الصف المدرسي، وتقوم أغلبها على التلقين والحفظ بعيداً عن التطبيق والممارسة.

ز- ضعف التحفيز والدافعية لدى الطلاب نحو عمليات التعليم.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

ح- زيادة عدد الطلاب في الصفوف الدراسية عن الحد المسموح.

ط- ضعف مشاركة القطاع الخاص في تلبية احتياجات المدرسة وتقديم المساعدات المختلفة (الطنطاوي، ٢٠٢١، ١٥).

٥- دور مرحلة رياض الأ ـفال في تحقيق التنمية المستدامة :

أ- مفهوم رياض الأطفال وأهدافها:

تعرف رياض الأطفال بأنها مؤسسات تعليمية يلتحق بها الأطفال من سن ٤-٦ سنوات أو ٣-٦ سنوات، ولها مناهجها الخاصة التي تناسب المرحلة العمرية لهم، وتهدف إلى تنمية الجوانب المعرفية للطفل، وكذلك الجوانب المهارية والوجدانية (العبد الغفور والكندري، ٢٠١٣، ٢٩).

وتعرف بأنها مؤسسات تعليمية هادفة لها فلسفتها التربوية، وأهدافها السلوكية التي تركز على احترام ذاتية الأطفال، وفرديتهم واستثارة التفكير الإبداعي لديهم وتشجيعهم على التعبير، ورعايتهم بدنياً، وإكسابهم العادات السليمة، ومساعدتهم على التكيف واللعب والتعاون مع الآخرين، ومن خلالها يمكن إكساب الأطفال المعلومات والمهارات المتنوعة في جو من الحرية والحركة، وتنمية القيم والسلوك المرغوب لديهم، وتنمية الثقة بالنفس والانتماء لدى الطفل، وتدريبهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس (يوسف، ٢٠٠٩، ٣٥)

كما تعرف بأنها الوسط الذي ينمو فيه الطفل خارج الأسرة ويقضي فيه أغلب يومه، وتتعهد الطفل بالتربية والتنشئة بعد الأسرة مباشرة، وبالتالي لها مكانة في تأثيرها على الصحة النفسية للطفل وتكوينه النفسي عن طريق تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له، ولا سيما أن الأسرة في العصر الراهن لا تسمح إمكاناتها وقدراتها وظروفها بالسيطرة على جميع مهامها التي كانت تضطلع بها سابقاً، وخاصة بعد خروج العديد من الأمهات إلى العمل في كثير من الأسر (عسكر، ٢٠٠٥، ٥١).

وتنبثق أهداف مرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت، وتستمد أهدافها من الأهداف القومية الكبرى على مستوى الدولة، ومن مطالب المجتمع واحتياجاته وفى إطار متطلبات العصر الذي توجد فيه، وتؤكد لائحة تنظيم العمل الداخلي برياض الأطفال على أن أهداف مؤسسات رياض الأطفال بدولة الكويت تتمثل في الآتي:

- غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال وترسيخ الإيمان بالله في قلوبهم، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو الدين والقيم الإسلامية.
- إكساب الأطفال مشاعر الانتماء للأسرة والكويت والخليج العربي والأمة العربية والإسلامية.
- مساعدة الأطفال على تكوين مفهوم إيجابي نحو الذات.
- تنمية الاتجاهات التي تساعد الأطفال ليكونوا آمنين في علاقاتهم مع أترابهم والراشدين.
- تنمية إحساس الأطفال بالمسؤولية والاستقلال، ومع ذلك يتقبلون الحدود التي يتطلبها العيش في مجتمع تعاوني.
- مساعدة الأطفال على كسب اتجاهات إيجابية نحو البيئة المحيطة بهم، وتقدير مظاهر الجمال فيها والمحافظة عليها.
- مساعدة الأطفال على إدراك حاجاتهم الجسمية والمحافظة على أبدانهم وتقويتها من خلال تنمية عادات صحية سليمة في اللعب والراحة والنوم والتنفس والمأكل والملبس، وغرس عادات الأمن والسلامة في المنزل والشارع والروضة.
- تنمية حواس الأطفال والتدريب على استخدام أجسامهم والتحكم فيها بمهارة.
- مساعدة الأطفال على كسب بعض المهارات الأساسية اللازمة للحياة في المجتمع.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- مساعدة الأطفال على توسع اهتماماتهم ومداركهم عن البيئة والطبيعة المحيطة بهم والتفاعل الإيجابي معهم (وزارة التربية، ١٩٩٠؛ الغانم وآخرون، ٢٠٠٦؛ الكندري، ٢٠٠٥، ١٢٨ -١٢٩؛ سعدون، ٢٠١٢، ١٣- ١٤).

ب- الأهمية التربوية لرياض الأطفال:

تبرز أهمية مرحلة رياض الأطفال من حيث كونها:

- **تمثل بداية تربوية للتربية التى تقوم بها مؤسسات التربية النظامية لتهيئة الصغار لمتابعة الدراسة،** وذلك من خلال تهيئة الطفل لمراحل التعليم التالية (القحطاني، ٢٠١٦، ٢٠). ومن ثم فهي تمثل القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة، حيث تقدم الأصول الأولى والأسس الراسخة التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة وغير المقصودة، لقد أصبحت مرحلة رياض الأطفال من المراحل النفسية ذات المعالم المحددة، وأصبحت ذات خصائص واضحة، وتم وضع برامج تربوية مقننة لتقدمها رياض الأطفال في معظم دول العالم؛ لذلك ينظر النظام التعليمي في دولة الكويت إلى رياض الأطفال على أنها نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة (الغانم، ٢٠١٠، ٥٦).
- **تعد بيئة تعويضية للبيئة الأسرية:** تتميز تلك المرحلة بأنها تتأثر بالبيئة المحيطة بالطفل فإذا كانت البيئة مستقرة ساهم ذلك في النمو السليم للطفل، أما إذا كانت البيئة المحيطة بالطفل غير مستقرة وتشوبها الخلافات والمشكلات ساهم ذلك في ميلاد شخصية مضطربة.
- **تشبع لحظات النمو الحاسمة:** حيث تتميز الطفولة المبكرة بما يسمى (فترات النمو الحاسمة) بمعنى أن تلك المرحلة إذا تم استغلالها بطريقة سليمة، وإكساب الطفل المهارات والمعلومات المناسبة لطبيعة قدراته وميوله واتجاهاته ساهم ذلك في إيجاد شخصية مؤهلة معرفيا.

- **تمثل مرحلة مهمة للتدخل المبكر:** في تلك المرحلة يمكن التعرف على الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطفل ومعالجتها، كما يمكن التعرف على ما إذا كان الطفل طبيعياً أم معاقاً، ومن خلالها يمكن التدخل المبكر لمعالجة تلك الصعوبات والمشكلات.
- **الإعداد للمواطنة الصالحة:** حيث تقوم رياض الأطفال بتشكيل شخصيات الأطفال وتنشئتهم تنشئة اجتماعية في إطار ثقافة المجتمع الذي توجد فيه.

وتبرز أهمية رياض الأطفال من حيث فاعليتها في مرحلة النمو الاجتماعي السريع ومرحلة وضع الأساس لتكوين الكثير من ميول واتجاهات الأطفال التي تؤثر في بناء شخصياتهم وتوجيه سلوكهم وتمتد آثار هذه المرحلة لسنوات طويلة في حياة الفرد (يخلف، ٢٠٠٥، ٦٤).

كما أن لرياض الأطفال أهمية كبرى في تأهيل الطفل علميًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا، وتيسير عملية استعداد وتهيئة الطفل للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، ويكتسب من خلالها المهارة والخبرة التي لا يكتسبها الطفل في المنزل، ومن أهم وظائف الروضة تشجيع الطفل وتحفيزه على حب العمل في فريق ليكون قادراً على الاعتماد على النفس، ففي هذه المرحلة يكتسب الطفل المهارات بأنواعها اللغوية والاجتماعية والأخلاقية، وعن طريقها سيكون الاتجاهات الإيجابية الأولية بما يخص التعلم والمجتمع (زيدان،٢٠١٨، ٩٣).

ج- جهود دولة الكويت في مجال الاهتمام برياض الأطفال:

تعد دولة الكويت في طليعة الدول التي حققت تقدماً كبيراً في مجال الاهتمام بالطفولة المبكرة، حيث اعتنت بمرحلة رياض الأطفال فأولتها كامل العناية والاهتمام وبذلت الكثير من أجل الارتقاء بالطفل، مما جعلها من الدول الرائدة في مجال الطفولة على مستوى العالم العربي (الحمدان وآخرون، ٢٠٢٠، ٣).

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

وقد بدأ الاهتمام برياض الأطفال منذ عام ١٩٤٣م، حيث كان أحد أهداف مجلس المعارف هو الاهتمام بالأطفال دون سن المدرسة، وقد بادر مجلس المعارف بتعديل السلم التعليمي الذي يتكون من مرحلتين تعليميتين (ابتدائي وثانوي) إلى ثلاث مراحل تعليمية (روضة- ابتدائي- ثانوي) وبناء عليه نشأ ما يعرف ببساتين الأطفال (العبد الله، ٢٠٠٣). ومدتها سنتان أو ثلاث سنوات لصغار الأطفال، حيث خصصت للأطفال من هم دون سن التعليم الإلزامي، الذين تدافعوا على المدارس الابتدائية آنذاك، فقد أدى استمرار قبول الأطفال دون السادسة في المدارس الابتدائية إلى ظهور فكرة إنشاء بساتين الأطفال (العبد الغفور، ٢٠٠٥، ٨٤).

وفي الثمانينيات تم تطوير برنامج إعداد المعلمات المختص بمرحلة رياض الأطفال وفق أحدث الاتجاهات العالمية المعاصرة، وامتدت فترة الدراسة فيه إلى أربع سنوات بعد الحصول على الثانوية العامة، وذلك ضمن برنامج كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كما حرصت إدارة رياض الأطفال على تنمية كفاءة المعلمات وتطويرهن مهنياً أثناء الخدمة من خلال مركز التدريب في وزارة التربية (العبد الغفور، ٢٠٠٥، ١٧٩).

وفي مرحلة التسعينيات طرأت تغيرات جذرية على مبنى رياض الأطفال ليواكب التغيرات في أسلوب تعليم الأطفال، حيث تم تصميم عدة نماذج لمبنى الروضة تجمع بين كل ثلاثة أو أربعة فصول في مبنى منفصل، وأضيفت صالة الألعاب الرياضية، والألعاب التربوية، وغرفة العروض الضوئية، وغرفة التقنيات التربوية، وكذلك تم التركيز على إضافة الألوان والرسومات لجذب الطفل (العنزي، ٢٠١٠، ٢٨).

وفي بداية الألفية الثالثة استمر العمل على تطوير مرحلة رياض الأطفال فيما يتعلق بمواكبة الاتجاهات التربوية المعاصر، حيث حرص قسم التوجيه الفني في

مرحلة رياض الأطفال على تطوير مناهج رياض الأطفال، وتحديث أساليب العملية التربوية في دولة الكويت على أساس التعلم الذاتي (الكندري، ٢٠١٣، ٨٨- ٨٩).

وبدأ العمل في تجربة إدخال المواد الدراسية لمرحلة رياض الأطفال لمعرفة جوانب الضعف والقوة فيها ومدى إمكانية تطبيقها، في عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ حيث تم البدء بمشروع إدخال المواد الدراسية (اللغة العربية، الرياضيات، اللغة الإنجليزية): حيث بدأ تطبيق مشروع إدخال المواد الدراسية (اللغة العربية-الرياضيات- اللغة الإنجليزية)، في روضتين من كل منطقة تعليمية، وفي العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ تم تعميم مشروع إدخال المواد الدراسية على المستويين في رياض التجربة فقط، وفي العام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢م تم توسيع المشروع على ٣٠ روضة في دولة الكويت (وزارة التربية بالكويت، ٢٠١٤، ١١).

وفي سعي دولة الكويت واهتمامها بمرحلة رياض الأطفال، فقد عملت على إنشاء رياض الأطفال في جميع مناطق الكويت، وتحملت جميع النفقات المادية، وجميع المسؤوليات الإدارية والفنية في الإشراف على هذه الرياض من حيث المناهج وإعداد الكوادر الكويتية التربوية والبرامج التدريبية بأحدث التجهيزات المناسبة؛ لخلق بيئة جاذبة للطفل تسهم في توفير الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطفل وتعمل على تنمية شخصيته وتمكينه من رفع قدراته الحقيقية إلى أقصى حد ممكن(الحمدان وآخرون، ٢٠٢٠، ٣).

وقد تطورت مرحلة رياض الأطفال كمياً بشكل بارز في دولة الكويت منذ نشأتها حتى الآن مما يدل على ذلك تزايد عدد رياض الأطفال، حيث كان عددها روضتين عام ١٩٥٣، بينما أصبحت في عام ٢٠٢٢ (٢٠٦) روضة بها (١٧٧٤) فصلاً، يلتحق بها (٤٥٨١١) طفلاً.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

د- التعليم في رياض الأطفال من أجل التنمية المستدامة:

يمثل التعليم من أجل التنمية المستدامة جزءاً من مهمة التعليم لتحقيق متطلبات الأجيال القادمة وتمكينها من ظروف معيشية مناسبة، وتربية الطفل في مجال التنمية المستدامة ينبغي أن تشمل تعليماً دقيقاً يتضمن الملاحظة والتحليل والتقييم والتصميم من خلال العمليات الإبداعية التعاونية مع المتخصصين وتطوير المهارات الاجتماعية للمتعلمين (عبد الرسول، ٢٠١٩، ٦٣)

وهذا يدفع إلى بذل الجهود لتنامي وتزايد الوعي بأهمية الاستثمار في الطفولة المبكرة والسعي إلى وضع إستراتيجيات لرعايتها والنهوض بها بالتعاون مع الهيئات الدولية بشأنها (الفاعوري، ٢٠٠٧، ٢٥). وتتجلي أهمية التربية من أجل التنمية المستدامة في رياض الأطفال، من حيث إنها تجعل الأطفال:

- قادرين على التعليق على الناس والأشياء والإجراءات بطرق متعددة.
- على دراية بكثير من الأشياء المتعلقة ببيئتهم.
- قادرين على إظهار الحس الجمالي والقيم الإنسانية فيما يتعلق بالأرض.
- قادرين على معرفة أسباب ونتائج البيئة السيئة.
- قادرين على تسمية الأمور التي ينبغي القيام بها من أجل البيئة.
- يدركون أن رعاية الأرض هي مهمتنا المشتركة.
- على دراية بحالة الأرض، ويشاركون في الأفكار حول مستقبلنا المشترك، ويدركون أن المشكلات معقدة ومترابطة (المنير، ٢٠١٤، ٤٠).

هـ- متطلبات تفعيل التعليم من أجل التنمية المستدامة في رياض الأطفال:

يمثل التخطيط التربوي عملية عقلانية تستهدف أهدافاً اجتماعية محددة وتستخدم وسائل خاصة لتحقيق هذه الأهداف، وهو عمل مرشد وموجه يراعي

الإمكانات المتاحة ويعمل على استخدامها أفضل استخدام، وحيث إن التعليم يشكل العنصر الرئيسي لتحقيق التنمية المستدامة، لذلك يتطلب التخطيط ووضع السياسات، سياسة التنمية، وتطبيق برامج التمويل، والمناهج، والتعليم، والتدريس، والتقييم، والإدارة، وغيرها. وتتطلب عملية التخطيط التربوي رسم خطة مستقبلية تضع في الاعتبار كل جوانب العملية التربوية في ارتباطها بأبعاد وقضايا وأهداف التنمية المستدامة، وعلى ذلك ينبغي التخطيط التربوي للتنمية المستدامة في مؤسسات الطفولة العربية، انطلاقاً من خصائص التربية للتنمية المستدامة التي تتمثل في الآتي:

- ارتكاز مفهوم التنمية المستدامة على مبادئ وقيم تدعمها.
- اعتبار أن التنمية المستدامة مفهوم ومحتوى متعدد التخصصات.
- أنها تتضمن البيئة والمجتمع والاقتصاد، مع البعد الكامن للثقافة.
- أنها تدعم مبدأ التعلم مدى الحياة (التعلم المستمر).
- أنها تتناول قضايا محلية وعالمية.
- أن العملية التربوية تستند إلى مشاركة تعليمية غير رسمية من المؤسسات المجتمعية.
- أنها تستوجب استخدام تقنيات تربوية متنوعة تعزز التعلم التشاركي ومهارات عليا للتفكير.
- أنها تستند إلى مبادئ مثل العدالة والسلام والمساواة والتسامح والحد من الفقر وصيانة البيئة وحفظ الموارد الطبيعية.
- أنها تعزز عمليات التعلم للمعرفة، للعمل، للكينونة الإنسانية، للعيش معاً، التعلم لتحويل النفس والمجتمع، وهذا هو الهدف الخامس أضافته اليونسكو لمعالجة تحديات الاستدامة (غنايم، ٢٠١٧، ٢٧- ٢٨).

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

وهذا التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة من خلال رياض الأطفال يتطلب الآتي:

- **تنمية معلمات الروضة مهنيا من أجل تحقيق التنمية المستدامة:** تعد معلمات الروضة نماذج تربوية حية، فالأطفال يتمثلون سلوكهن بالاقتداء، وهذا يعني أنه يجب على معلمات الروضة العيش وفقاً لمبدأ التوافق بين الفكر والممارسة لتقديم أفضل الممارسات التربوية التنموية، ويهدف هذا التطبيق العملي في التفاعل الحي مع البيئة إلى الحد من الهدر في الطاقة والمياه والمواد ومحاربة التلوث، ويشمل ذلك الممارسة الحية للقيم الاجتماعية التنموية في مجال الممارسات الديمقراطية والإنسانية؛ فتنمية القدرة لديهن على تقدير المسؤولية والمشاركة الاجتماعية يشكلان جزءاً لا يتجزأ من مفهوم التنمية المستدامة، وهنا تكمن مهمة المعلمات في رياض الأطفال أو التعليم ما قبل المدرسي، إذ يجب عليهن ترسيخ هذه المعاني وتجسيدها في أنماط السلوك الطفولية قبل المدرسة وتعظيم هذه القيم لدى الطفل (وطفة، ٢٠١٨، ١٧٦). وحيث إن هذه التنمية تمكنهن من أداء دورهن بفاعلية في هذا المجال؛ وفي سياق ذلك ينبغي أن تتسم هذه التنمية المهنية بالآتي:
  - تنمية وعي معلمات الروضة بأهمية التربية البيئية.
  - تحسين أداء معلمات رياض الأطفال في كافة الجوانب المعرفية والمهارية والسلوكية.
  - أن تكون عملية مستمرة تتواصل مع المعلمات طوال مدة خدمتهن تمدهن بكل جديد في مجال التخصص، وتنمي مهاراتهن التعليمية، وتؤهلهن لمواجهة ما يستجد من تطورات تربوية بطريقة مستمرة (قلش، ٢٠٠٦، ٣١٠).

- **تطوير منهج رياض الأطفال وفقا لمتطلبات التنمية المستدامة:** أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة (اليونسكو) على ضرورة إعادة بناء المناهج الدراسية بحيث تدعم أفكار التنمية المستدامة، وإعادة توجيه المناهج الدراسية لتسهم في تحقيق استهلاك أكثر استدامة، كما أشارت إلى أن التعليم هو مفتاح تحقيق التنمية المستدامة للأمم وتطويرها، وأن التعليم هو الأداة الفاعلة لتحسين نوعية الحياة (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٣). وينطوي التعليم من أجل التنمية المستدامة على إمكانية دمج عدد من الأنماط التربوية في مجال تطوير المناهج الدراسية ضمن توجهات التربية على التنمية المستدامة، كالتربية للمستقبل، والتربية على المواطنة، والتربية على التسامح، والتربية على السلام، والتربية على التعدد الثقافي، والتربية في مجال التثقيف الصحي، والتربية البيئية، والثقافة الإعلامية (وطفة، ٢٠١٨، ١٧٣). وينبغي أن تدور المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة في منهج رياض الأطفال حول الآتي:

- إثارة وعي الطفل بممارسة قواعد النظافة وتحمل المسؤولية في حياته اليومية.
- إثارة وعي الطفل بممارسة القواعد الصحية السليمة في حياته اليومية.
- تدريبه على إعادة استثمار إمكانات البيئة أفضل استثمار لعمل نماذج من الأدوات والوسائل.
- إثارة وعي الطفل باحترام قيمة العمل.
- تنمية شعوره بالانتماء لوطنه.
- تهيئة فرص إسهامه في مشروعات جماعية للتنمية بالقدر الذي يسمح به عمره في مجتمع الروضة أو الأسرة.
- ترشيد استهلاك الطفل وتشجيعه على الإنتاج المحلي.
- إثارة وعي الطفل باحترام الممتلكات العامة (عيسى، ٢٠٠٥ ٢٦).

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

وقد حددت منظمة (اليونسكو) العناصر المتكاملة التي يتم التركيز عليها في عملية إعادة توجيه مناهج رياض الأطفال نحو الاستدامة وهي كالآتي:

- **المعارف** (Knowledge): تشمل المعارف الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، التي يحتاجها المتعلمون لفهم مبادئ التنمية المستدامة، وكيف يمكن تنفيذها، والقيم المشتركة، وتداعيات تنفيذها، وتضمينها في المناهج الدراسية.
- **القضايا** (Issues): تشمل القضايا الرئيسية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، التي تهدد استدامة كوكب الأرض وكذلك القضايا ذات الصلة محلياً.
- **المهارات** (Skills): تشمل المهارات العملية التي تمكّن المتعلمين من مواصلة التعلم بعد ترك المؤسسة التعليمية، وتحقيق سبل العيش المستدام، والعيش حياة مستدامة، والمهارات التي من شأنها أن تساعدهم في التفاعل مع البيئة المحلية.
- **الاتجاهات** (Perspectives): تشمل الاتجاهات المهمة لفهم القضايا العالمية وكذلك القضايا المحلية في السياق العالمي في سبيل التفاهم الذي يؤدي إلى تحقيق التعاون الذي يدعم التنمية المستدامة.
- **القيم** (Values): تشمل القيم التي تعكس أكبر قدر من قيم المجتمع المحيط بالمؤسسة التعليمية، التي تساعد المجتمعات على تحقيق أهدافها من الاستدامة مع العمل على تضمينها في المنهج (UNESCO, 2012, 19 -21).

- **تعزيز الأنشطة التربوية:** بينت البحوث المتعلقة بأطفال مرحلة ما قبل المدرسة أن الأطفال يتعلمون جيداً وبطريقة مذهلة عن طريق اللعب، وإذا كان تعليم الأطفال ينبغي أن يكون عن طريق اللعب، فإن إدماج اللعب بالتعلم في مجمله سيكون قادراً على تمكين الأطفال من التفاعل مع قضايا البيئة والطبيعة وحقوق الإنسان، حيث يكون التحدي التربوي تنموياً في هذا المكان المثالي

(روضة الأطفال)، وهناك الكثير من المعلومات الموجودة في العالم غير معروفة عند الأطفال، وعلى المعلمات بذل الجهد والعمل لجعل المجهول مفهوماً ومعلوماً عند الأطفال، وذلك بخلق فرص متجددة وحية لاكتشاف المجهول عن طريق الممارسة، وهذا يتطلب من المعلمات أن يكن على دراية ومعرفة بما هو مطلوب منهن وما ينبغي أن يعلمنه للأطفال، ومن ناحية أخرى هناك تحديات أكثر صعوبة قد تواجه المعلمات، وقد تكون إحدى طرق التعامل مع هذه الصعوبات هي محاولة تحديد ما يمكن أن يستفيد منه جميع الأطفال في المستقبل. وفي إطار هذا التوجه التربوي يتعلم الطفل قيم الشجاعة والتفكير النقدي والمسؤولية، وهي القيم التي تشكل محوراً أساسياً في التربية المستدامة الضرورية لجميع الأطفال (وطفة، ٢٠١٨، ١٧٧- ١٧٩).

- **تعزيز التربية على تنمية حقوق الإنسان:** يجب عند التفكير في التربية على التنمية المستدامة عند الأطفال أن تتمحور هذه التربية حول حقوق الأطفال أنفسهم، حيث يجب على الروضة أن تعلم الطفل الكيفية التي يدافع بها عن حقوقه، وأن يدرك أن كل طفل له الحقوق التي يتمتع بها الشخص البالغ، وهذا ما تضمنته الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية لحقوق الأطفال. فالتربية من أجل التنمية المستدامة في مرحلة الطفولة سيكون لها تأثير كبير في حياة الأجيال القادمة، وذلك في مجال ترسيخ حقوق الإنسان والطبيعة والمحافظة على البيئة وحماية المحيط الحيوي للإنسان، من أجل تحقيق التوازن بين حق الطفل في الحماية والعمل بصورة مستقلة، وهذا الأمر يتطلب أن تكون المعلمات لديهن قدرة على تكوين مناخ يتسم بالمساواة بين الأطفال (وطفة، ٢٠١٨، ١٨٧).
- **تطوير إدارة مؤسسات تربية الطفل:** يتطلب تحديث الإدارة التربوية بكل مكوناتها وخاصة تلك المعنية بالتخطيط وبناء المناهج التربوية وتهيئة كل الفرص

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

والإمكانات التي تحقق لها التواصل المثمر مع الميدان لتتحقق المشاركة والتقييم السليم، والمزيد من الاهتمام بمراكز مصادر التعلم ومدى مسايرتها للتطور العلمي والتكنولوجي من خلال توظيف مختلف منتجات التقنية في العملية التعليمية بأسلوب مخطط بحيث تشكل شبكة الإنترنت مثلاً وما يستجد في ساحة التقنية جزءاً من إمكاناتها المتعددة التي تحقق للمتعلم ساحة أوسع للمراجع التربوية، مع الاعتماد الكبير على التعليم الذاتي الذي يعمل على مواجهة وحل جملة من المشكلات التي يعاني منها التعليم القائم وفي مقدمتها مشكلة الفروق الفردية وتفاوتها بين المتعلمين، وضعف مخرجات التعليم (غنايم، ٢٠١٧، ٢٦ –٢٧).

و- التحديات التى تواجه التعليم من أجل التنمية المستدامة برياض الأطفال:

هناك عدد من الصعوبات التي تواجه تطبيق برامج الوعي البيئي من خلال الاستدامة في مرحلة الطفولة المبكرة، ومنها ما يلي:

- لا يزال الالتحاق بالتعليم ما قبل المدرسي منخفضاً لضعف استيعاب الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، مما يؤدي إلى وجود أغلبهم بعيداً عن كافة ما يقدم من رعاية وتعليم وتربية مبكرة بشكل عام ومن أجل التنمية المستدامة على وجه الخصوص.
- لا تتواجد بعض الأساليب الفعالة لتدريس التنمية المستدامة بما يلائم قدراتهم العقلية ومهاراتهم الحياتية.
- المعلمات قد يكون لديهن وعي بالاستدامة، لكن الأطفال غير قادرين على الفهم العميق للتغييرات التي تهددهم، وهذا يمثل مشكلة محيرة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة.
- مفهوم التنمية المستدامة هو مفهوم مجرد، وغامض للأطفال، وفي مرحلة ما قبل المدرسة قد يحتاج الأطفال إلى خبراء لديهم خبرة في هذا المجال لإرشادهم نحو

التنمية المستدامة وتوجيه المعلمات غير القادرات لاختيار أنسب الأساليب المتعلقة بالواقع المحلي.

- المناهج الحالية يعتريها بعض أوجه القصور الخاصة بالعناصر المتعلقة بجوانب التنمية المستدامة، ولا تعكس السياقات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المحلية (Indrid, Yoshie, 2008, 82؛ العنزي، ٢٠٢٠، ٣٢٤).
- هناك معوقات هيكلية تتلخص في تعدد الجهات المعنية بالطفولة المبكرة في أغلب الدول العربية.
- غياب الإستراتيجيات طويلة الأجل، ومن أهم الأسباب وراء ذلك غياب نظام ثابت وخطة للعمل، هذا بالإضافة لغياب التقييم الموضوعي للتجارب والمبادرات والبرامج التي تطبق.
- محدودية أو عدم كفاية الموارد المادية والبشرية: وأهمها محدودية الإمكانات المادية المتاحة ونقص الكوادر المؤهلة والمدربة لهذا المجال (رزيق، ٢٠٠٢، ٣).
- ضعف الاهتمام بعقد الدورات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في مجال تربية الطفل، والاتجاهات الحديثة في تربيته.
- ضعف قدرة معلمات رياض الأطفال على إنتاج الوسائل التعليمية من خامات البيئة.
- وجود مشكلات خاصة بمديرات رياض الأطفال، مثل افتقار الكثير من المديرات إلى معرفة البرامج التربوية المناسبة والحديثة في رياض الأطفال، وتمسك الغالبية منهن بجميع الصلاحيات دون تفويض الأخريات للقيام ببعض مسئولياتهن، وقلة حصول الكثير منهن على دورات تدريبية في مجال تربية الطفل، والقيادة التربوية.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- وجود مشكلات خاصة بالبرنامج اليومي برياض الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالقصور في الرعاية الصحية للأطفال، والتي تتمثل في عدم الكشف على الأطفال.
- وجود مشكلات خاصة ببيئة رياض الأطفال، مثل قلة توافر المواصفات المثلى لحجرة الأنشطة من حيث المساحة، والتهوية، والإضاءة والنقص في الأثاث والتجهيزات الخاصة بها، وقصور تجهيزات حجرة النشاط، وعدم كفاية الأركان لقيام الأطفال بممارسة الأنشطة، والافتقار إلى الأفنية والملاعب لممارسة الأنشطة المختلفة (عبد الرسول، ٢٠١٩، ٧٦- ٨٠).

التوصيات:

من خلال العرض السابق يمكن تقديم التوصيات التالية:

- نشر ثقافة التنمية المستدامة والتعليم من أجل التنمية المستدامة في مؤسسات رياض الأطفال.
- تنظيم دورات تدريبية لمديرات ومعلمات رياض الأطفال حول متطلبات التعليم من أجل التنمية المستدامة.
- تطوير الخبرات التربوية في مؤسسات رياض الأطفال وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة.
- أن تتسم البرامج التدريبية المقدمة للمعلمات في رياض الأطفال بالتجديد والبُعد عن النمطية، مع وضع المتغيرات والاتجاهات العالمية والنظرة المستقبلية في مجال البرامج التدريبية للمعلمات في الاعتبار.
- أن تشمل المناهج الدراسية في الروضة المعارف الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية؛ التي يحتاجها الأطفال لفهم مبادئ التنمية المستدامة،

وكيف يمكن تنفيذها، والقيم المشتركة، وتداعيات تنفيذها، وتضمينها في المناهج الدراسية.

- أن يتم تقييم الفترات الدراسية في مؤسسات رياض الأطفال على أساس تفعيل مفاهيم التنمية المستدامة.
- أن تركز مصادر التعلُم في رياض الأطفال على القضايا الرئيسية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، التي تهدد استدامة كوكب الأرض، وكذلك القضايا ذات الصلة محلياً.
- البُعد عن الأسلوب التقليدي في الإدارة في مؤسسات رياض الأطفال والتوجه نحو الأساليب الجديدة مثل القيادة الخادمة، والقيادة التشاركية، والقيادة التحويلية، وغيرها.
- أن توفر وزارة التربية في دولة الكويت الحرية لمؤسسات رياض الأطفال لتطبيق البرامج التعليمية الخاصة بالتنمية المستدامة حسب الإمكانات وبيئة العمل.
- أن توجد لوحات إرشادية توجه الأطفال في الروضة نحو السلوكيات البيئية الإيجابية من خلال تعاملهم مع البيئة المحيطة.
- أن تعزز البيئة الصفية في الروضة تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة بما يتسق مع التعليم من أجل التنمية المستدامة.
- أن تساعد البيئة الصفية في الاستفادة من المستحدثات التقنية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة في رياض الأطفال.
- إجراء مزيد من الدراسات حول دور مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق تعليم وتنمية الطفولة كسبيل لتحقيق التنمية المستدامة.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، إيمان يونس ومهدي، إيناس محمد (٢٠١٨). إعداد منهج رياض الأطفال وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة، *مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد*، ٢٤(١٠٠)، ٧٢١ – ٧٤٠.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط ٣، بيروت: دار صادر – بيروت.

أبو الوفا، رباب أحمد (٢٠١٨)، فاعلية مقرر مقترح للكيمياء الخضراء قائم على مبادئ التربية من أجل التنمية المستدامة (ESD) في التنمية الكيميائية لدى الطلاب المعلمين شعبة الكيمياء، *المجلة المصرية للتربية العلمية*، ٢(٢١)، ١ – ٥١.

بابكر، محمد (٢٠٠٩). تقييم الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة ودورها في تحقق التنمية المستدامة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ديالي إبراهيم، الجزائر.

بدر، سهام محمد (٢٠٠٩). *مدخل إلى رياض الأطفال*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

بدران، عدنان (٢٠٠٦). دور التعليم وأثره في التنمية المستدامة، *مجلة المنتدى*، ٢١ (٢٢٦)، ٢٧ – ٣٠

التيتوت، أمينة (٢٠١٦). *التعليم مفتاح التنمية المستدامة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

جوهر، علي صالح (٢٠٠٨). *انعكاسات التحديات المعاصرة على التعليم في الوطن العربي*. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

حجيلة، رحالي (٢٠١٠). التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، المركز الجامعي، تيبازة، الجزائر.

الحرون، منى محمد وعطوة، علي علي (٢٠١٩). تطوير رياض الأطفال لتحقيق إستراتيجية مصر لإصلاح التعليم ٢٠٣٠ دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط*، ٣٥(١١)، ١٨٥- ٢٣٢.

الحمدان، أنوار خالد وآخرون (٢٠٢٠). *وثيقة المعايير الوطنية للتعليم المبكر بدولة الكويت، (مشروع المعايير الوطنية للتعليم)*، وزارة التربية بدولة الكويت المركز الوطني لتطوير التعليم.

حياتي، الطيب أحمد المصطفى (٢٠١٦). التعليم من أجل التنمية، *دراسات تربوية*، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ١٧(٣٣)، ٢٠٧ – ٢١٨.

الدقميري، سعيد (٢٠١٤). تصور مقترح للتغلب على مشكلات رياض الأطفال السعودية في ضوء خبرات مصر وأمريكا، مجلة *التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية*، ١٧(٤٩)، ٣٥٧ – ٤١٤.

دولة الكويت (٢٠١٧). *خطة التنمية: توجه موحد نحو مستقبل مزدهر ومستدام، رؤية دولة الكويت (كويت جديدة ٢٠٣٥)*. الموقع الرسمي لرؤية كويت جديدة: https:// web.archive.org/

الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى (٢٠٠٥). معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ١٠. القاهرة: دار الفكر. باب: النون والميم وما يثلثهما، مادة: نمى، (٤٧٩/٥).

رزيق، كمال (٢٠٠٢). التنمية المستدامة في الوطن العربي، *مجلة العلوم الإنسانية*، ٣(٢٥)، ص٣

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

زاهر، ضياء الدين محمد (٢٠٠٣). *التعليم العربي وثقافة الاستدامة*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

زيدان، حسين حسين (٢٠١٨). رياض الأطفال وأهميتها في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الأطفال دراسة وصفية، *المجلة العربية للتربية النوعية*، (٥)، ٨٥-١٠٤.

سعدون، نوير مطلق (٢٠١٢). برنامج تدريبي لتنمية بعض الكفايات اللازمة لمعلمة الروضة وأثره على تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة بالكويت، *رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

صوفي، نجم الدين حسن (٢٠٢١). *أثر المالية العامة في التنمية المستدامة بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي*. القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع.

ضحاوي، بيومي محمد والمليجي، رضا إبراهيم (٢٠١١). *التخطيط الإستراتيجي في التعليم*. القاهرة: دار الفكر العربي.

طلافحة، تيسير(٢٠١٦). *التنمية المستدامة المفهوم الأبعاد المكونات*. عمان: الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الطنطاوي، رمضان عبد الحميد محمد (٢٠٢١). مناهج التعليم العام ومتطلبات التنمية المستدامة، *مجلة كلية التربية*، جامعة بورسعيد، (٣٣)، ١-١٩.

عبد الرسول، فتحي (٢٠١٩). تربية الطفل من أجل التنمية: المشكلات، المؤتمر *الدولي الثاني: بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠*، جامعة أسيوط – كلية رياض الأطفال، ٦٠- ٩٤.

العبد الغفور، فوزية يوسف (٢٠٠٥). *التربية ما قبل المدرسة وتطورها في دولة الكويت*. ط ٢، الكويت: مكتبة الفيصل.

العبد الغفور، محمد محمد محمود والكندري، هبة أحمد (٢٠١٣). التدريب في أثناء الخدمة لمعلمات رياض الأطفال بدولة الكويت، في ضوء احتياجاتهن، الواقع والمأمول، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، دراسة ميدانية بالمدينة المنورة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية جامعة طيبة.

عبد القادر، رمضان محمود عبد العليم (٢٠٢٠). إستراتيجية مقترحة لتدعيم ثقافة التنمية المستدامة لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة أسيوط، (٧٦)، ٤٥٢-٤٩٨.

العبد الله، يوسف (٢٠٠٣). *تاريخ التعليم في الخليج العربي*. قطر: دار الكتب القطرية

العتيبي، منصور (٢٠١٥) مساهمة جامعة نجران في التنمية المستدامة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية الجامعية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة القصيم، السعودية، (٢٢).

عسكر، عبد الله (٢٠٠٥). *الاضطرابات النفسية للأطفال*. ط.٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العنزي، فاطمة عوض (٢٠١٠). مسيرة رياض الأطفال في الكويت، *مجلة رسالة التربية*، مسقط، سلطنة عمان، (١٤)، ١-٤٤.

العنزي، مها جابر (٢٠٢٠). تعليم ما قبل المدرسة من أجل التنمية المستدامة: التحديات والمتطلبات، *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس، (٢٧٧)، ٣١٧ – ٣٣٧.

عيسى، أنيسة (٢٠٠٥). *التنمية المستدامة في الطفولة المبكرة*. غزة: دار الكتاب الجامعي.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

غانم، سمر خيري مرسي (٢٠١٧) *معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الإسلامي: دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية*، القاهرة: المركز القومي للبحوث.

الغانم، هيفاء (٢٠١٠). *دليل المعلمة المطور في مرحلة رياض الأطفال*. الكويت: مطبعة ذات السلاسل.

الغانم، هيفاء وآخرون (٢٠٠٦). *رياض الأطفال في دولة الكويت. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (ايسيسكو)*، أوراق الورشة الإقليمية نحو إستراتيجية إسلامية موحدة لرعاية الطفولة المبكرة.

غريب، محمد وحلمي، وجدي (٢٠١٨). *الإعلام والتنمية المستدامة رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية نموذجًا*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

غنايم، مهنى محمد إبراهيم (٢٠١٧). التخطيط التربوي لرياض الأطفال على ضوء التنمية المستدامة، *المؤتمر الدولي الثاني: التنمية المستدامة للطفل العربي كمرتكزات للتغيير في الألفية الثالثة الواقع والتحديات*، جامعة المنصورة – كلية رياض الأطفال، ١، ١-٣١.

الفاعوري، وائل ابراهيم (٢٠٠٧). *التربية البيئية للطفل*. عمان: مركز الكتاب الجامعي.

القحطاني، سامية بنت عبد الله بن عائض (٢٠١٦). واقع ممارسة معلمة رياض الأطفال لأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة الطفل من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات دراسة ميدانية بمدينة الرياض، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

القطب، سمير عبد اللطيف وزايد، أميرة عبد السلام وحسين، نرمين إبراهيم أحمد (٢٠١٩). التعليم وترسيخ ثقافة التنمية المستدامة في ظل التحديات المعاصرة، *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، ٤(٩٢)، ٣٦٧ – ٣٩٥

قلش، عبد الله (٢٠٠٦). سياسات التنمية البشرية ودورها في تهيئة المجتمعات العربية لمواجهة تحديات اقتصاد المعرفة، *ملتقى الاستثمار في بنية المعلومات والمعرفة*، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

الكبيسي، عامر خضير وآخرون (٢٠١٩). *دراسات حول مداخل التنمية المستدامة*. الرياض: دار جامعة نايف للنشر.

الكندري، دلال محمود محمد (٢٠١٣). الاستعداد المدرسي والإبداع لدى الأطفال المتلقين للمنهج المطور والأطفال المتلقين لمنهج إدخال المواد في رياض الأطفال بدولة الكويت، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الخليج العربي، البحرين.

الكندري، لطيفة (٢٠٠٥). *أضواء تربوية على الطفولة المبكرة في دولة الكويت*. المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت.

الكندري، لطيفة (٢٠٠٦). *أضواء على تجربة الكويت في الطفولة المبكرة*. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ايسيسكو، أوراق الورشة الإقليمية نحو إستراتيجية إسلامية موحدة لرعاية الطفولة المبكرة، الكويت.

محمد، سيد (٢٠٠٣). التنمية المستدامة (الأبعاد–الإستراتيجيات). القاهرة: مكتبة دار العلم للملايين للنشر والتوزيع والطباعة.

مرداوي، كمال (٢٠١٠). الإطار التحليلي للتنمية المستدامة وتطبيقاته على الدول العربية، *مجلة العلوم الإنسانية*، (٣٣).

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

مصطفي، السيدة إبراهيم وعطية، عبد القادر محمد عبد القادر(٢٠٠٩). *قضايا اقتصادية معاصرة*. الإسكندرية: الدار الجامعية.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (٢٠١٣). *التربية من أجل التنمية المستدامة*. تونس: اليونيسكو.

المنير راندا عبد العليم (٢٠١٤) *التعليم من أجل التنمية المستدامة في منهج رياض الأطفال*. القاهرة: مركز دي بونو لتعليم التفكير.

وردم، باتر محمد علي (٢٠٠٣). *العالم ليس للبيع: مخاطر العولمة على التنمية*. عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع.

وزارة التربية (١٩٩٠). *فلسفة رياض الأطفال في دولة الكويت*. الكويت: مكتبة وزارة التربية

وزارة التربية (٢٠١٤). *رياض الأطفال أبجديات مسيرة التطور*. وزارة التربية، التوجيه الفني العام لرياض الأطفال.

وطفة، علي أسعد (٢٠١٨). التربية من أجل التنمية المستدامة في مرحلة الطفولة، *مجلة الطفولة والتنمية*، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٩(٣١)،١٦٩ – ١٩٠

يخلف، رفيقة (٢٠١٤). دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي، *مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية*، الجزائر، (11) ، ١-١٧.

يوسف، محمد كمال (٢٠٠٩). *الخبرات التربوية المتكاملة لرياض الأطفال*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

اليونسكو (٢٠٠٨). التعليم الجيد والإنصات والتنمية المستدامة: رؤية شاملة من خلال المؤتمرات العالمية الأربعة بشأن التربية التي تنظمها اليونسكو في ٢٠٠٨- ٢٠٠٩.

اليونسكو (٢٠١٣). التربية من أجل التنمية المستدامة الأمم المتحدة، كتاب مرجعي، بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

اليونسكو، اليونيسيف (٢٠١٣). *وضع تصور للتعليم في جدول أعمال التنمية لما بعد ٢٠١٥ موجز تنفيذي*، تقرير صادر عن الأمم المتحدة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Indrid P.S., Yoshie K. (2008). *The contribution for early childhood education to suitable society*. Paris, UNESCO.

Porritt, J., (2005). Healthy environment-healthy people: The lines between sustain-able development and health, *Public Health*, 119(11), 952-953,

Siraj, B& priming, S.I. (2010). Education for sustainable devilment in the early year's organization Mondale popular education presolaire (OMEP).

UNESCO (2003). Deade pf education for sustainable development 2005-2014, the desd at a gance, p. 4. From http:www.uneco,org/New/en/santago /education/education -for-sustalanbe

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

deveplement/decade.of-education-for-sustalande-development/decade-of-education-for-sustalanvbe-development-desd/.

UNESCO. (2012). *United Nations Educational, scientific cultural organization*, www.unesco.ord/new/ar/offive.

Wals, A.E. (2009). *Review of contests and structures for education for unstable development*, UNESCO.